Received: 23/10/2023 Accepted: 28/12/2023 Published:10/1/2024

التقديم والتأخير في آية الكرسي وأثره في المعنى النحوي

م.د.ميسون عبدالجبارداود البصري
Maysoonabduljabbar_a@uomustansiriyah.edu.iq
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/قسم اللغة العربية

الملخص:

يهدف البحث إلى بيان مواضع التقديم والتأخير في آية الكرسي وأثر ذلك في المعنى النحوي، فهناك دراسات لتراكيب الجملة وإعراب ألفاظها، وما يعتري أواخرها من تغيير في الحركات الإعرابية تبعًا لتغير الموقع الإعرابي، وهناك دراسات أخرى تدرس المعنى، وتبينه وتستفيض في ذكره ولا أدل على ذلك من كتب التفسير، وقد بدأ الأستاذ الفاضل الدكتور فاضل صالح السامرائي بدراسة معاني النحو، والمراد بها الوصول إلى المعنى عن طريق الإعراب فقد أشار إلى أن الكثير من المسائل المتعلقة بالمعنى لاتزال من دون نظر، لذلك فدراسة النحو على أساس المعنى يُعد ضرورة لأنها تعطي المعنى جمالًا أي جمال.وقد اخترتُ التقديم والتأخير لأنه واحد من أهم الظواهر التي تؤثر في المعنى، وهي ظاهرة عُني بها النحويون والبلاغيون على حدّ سواء، ثم اخترتُ آية الكرسي لما لها من فضلٍ فقد صحَّ عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنها أفضل أيةٍ في كتاب الله عز وجل.

الكلمات المفتاحية: التقديم، التأخير، المعنى النحوي.

Advancement and Delay in Ayat al-Kursi and Its Effect on the Grammatical Meaning

Inst. Maysoon Abdul-Jabbar Dawood Al-Basri (PhD)
Maysoonabduljabbar_a@uomustansiriyah.edu.iq
Al-Mustansiriya University/College of Arts/Department of Arabic Language

Abstract

The research aims to elucidate instances of anteriority and posteriority in Ayat al-Kursi and their impact on syntactic meaning. There are studies that investigate sentence structures, word parsing, and how diacritical marks at their conclusion undergo changes based on shifts in syntactic placement. Additionally, there are studies that examine and expound upon the meaning, providing extensive insights, with no clearer evidence than the content found in exegesis literature. Professor Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai initiate the exploration of grammatical meanings, intending to unveil the essence through the process of syntactic analysis. Dr. Fadel highlightes that many issues related to meaning remain unexplored. Hence, a study of syntax based on meaning is imperative, as it bestows beauty upon the meaning, a beauty more profound than any other. I choose the instances of anteriority and posteriority postponement because they are crucial phenomena influencing meaning, aspects addressed by both grammarians and rhetoricians alike. Then, I select Ayat al-Kursi for its virtue, as it is authentically reported that the Prophet (peace be upon him) considered it the most superior verse in the Quran.

Keywords: advancement, delay, grammatical meaning.

المقدمة:

الحمد لله الّذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا والحمد لله الّذي وفقنا للبحث في أشرف كتاب وُجد، والصّلاة والسّلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

أما بَعْدُ:

فقد زخر القرآن الكريم بعشرات الأساليب البلاغية والنحوية والتعبيرية التي تُوصل المعنى بأبهى صورة وأوضح بيان وأتمّ إفهام؛ وواحد من هذه الأساليب هو التقديم والتأخير، وقد افتنّ العلماء قديمًا وحديثًا في تقسيم أحواله وأسبابه ووجوهه؛ فقد قال الجرجاني (ت: 471) رحمه الله: "إنّ تقديم الشيء على وجهين تقديم يُقال إنّه على نيّة التأخير، وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدّمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدّمته على الفاعل، كقولك: منطلقٌ زيد، وضرب عمرًا زيدٌ". معلوم أن "منطلقٌ" "وعمرًا" لم يخرجا بالتقديم، عمّا كانا عليه، من كون هذا خبرَ مبتدأ ومرفوعًا بذلك، وكون ذلك مفعولًا ومنصوبًا من أجله، كما يكون إذا أخّرت. وتقديمٌ لا على نيّة التّأخير، ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم وتجعله بابًا غير بابه، وإعرابًا غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كلّ واحد منهما أن يكون مبتدأ، ويكون الآخر خبرًا له، فتُقدَّم تارة هذا على ذلك، وأخرى ذاك على هذا" (الجرجاني، 2007، صفحة 148).

وبعده قسّم الزركشي (ت: 794) أنواعه على قسمين، هما: ما "يُقدم والمعنى عليه أو يُقدم وهو في المعنى مؤخر أو بالعكس" (الزركشي، 1957، صفحة 238).

وهذا نفس ما ذكر الجرجاني غير أنه ذكر مقتضيات عديدة لكل قسم. وحديثًا قسّم الدكتور فاضل السامرائي – أطال الله في عمره– أحواله على قسمين:

أحدهما: تقديم اللفظ على عامله.

والآخر: تقديم الألفاظ بعضها على بعض في غير العامل (السامرائي، 2006، صفحة 49).

ومن المعاصرين من قسّمه إلى تقديم وتأخير نحوي وآخر بلاغي.

وسأتناول التقديم والتأخير في آية الكرسي متجاوزةً كُلَّ التقسيمات السابقة وغيرها، مازجة البلاغة بالنحو، والأحوال بالعلل، مشيرةً إلى ذلك أنّى اقتضت الحاجة، لأن الأمر عندي سيّان، فالنحو قائد إلى البلاغة والمعنى المراد، والبلاغة فاعلة في النحو، ولم يفتنَّ العرب قديمًا في شعرهم وأدبهم؛ لأنهم كانوا يعرفون أقسام الكلام، وكذا لم يتعبد الله تقيٌّ؛ لأنه فرّق بين العقائد والعبادات والمعاملات، وإنما عبدهُ بقلبٍ مليء حبًا لله وشوقًا.

ولن أقسّمه على أبواب، نحو: تقديم الخبر على المبتدأ، أو تقديم المفعول على الفاعل ونحوه، ثم أُدرج تحت كل باب ما ورد في الآية على شاكلته وإنّما سأسير مع الآية من البداية إلى النهاية، ملتقطةً كلّ تقديم وتأخير، دفعًا للسآمة التي يقتضيها التبويب، ووصولًا إلى الغاية خطوة خطوة، كمن يرتقي سلمًا يتشوق لمعرفة ما ينتظره في مرتقاه، فمن عُرضتْ عليه صورة القمة قبل بلوغها، ليس كمن ارتقى بنفسه وفوجئ بما سيرى.

وبعد، فهذا تشبيه حسب، ولا أحسبني مالكةً من الأدوات ما يبلغ بي قمة حرفٍ واحد من حروف القرآن، عدا من سبر غور آية هي من أعظم آي القرآن، إن لم تكن أعظمها، فما كان من توفيق فمن الله، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

" بسم الله الرحمن الرحيم "

((اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)) (القرآن الكريم، سورة البقرة: آية 255).

1– أجمع المفسرون أن لفظ الجلالة "الله" مرفوع بالابتداء؛ قال الثعلبي: "قوله تعالى الله إلهاً، رفع بالابتداء وخبره في لا إله إلا هو" (الثعلبي، 2002، صفحة 229). وقال العكبري: "(الله لا إله إلا هو): مبتدأٌ وخبر." (العكبري، د. ت، صفحة 202) وقال صاحب الجدول: "(الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع" (صافي، 1997، صفحة 22).

وقد تقدّم المبتدأ في هذا الموضع – على الخبر– على الأصل، لأن الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ، فاستحقّ التأخير كالوصف، ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبْسٌ أو نحوه (القرشي، 2005).

والتقديم له أثر في الإبلاغ وتقوية المعنى المراد، فليس قولك: "لَا إله إلَّا هُو الحيّ القيّوم". كقولك: "الله لا إله إلَّا هُو الحيّ القيّوم" و" ليس إعلامك الشيء بغتة، مثل إعلامك له بعد التنبيه عليه والتقدمة له، لأن ذلك يجري مجرى تكرير الإعلام، في التأكيد والإحكام" (الجرجاني، 2007، الصفحات 165–166).

وقد ورد اسم الجلالة في مواضع من القرآن الكريم، ومحله الرفع بالابتداء، نحو قوله تعالى: ((اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)) (القرآن الكريم، سورة النور: الآية 35).

2– " الله (لا إله إلّا هو)"، "(لا إله إلا هو)، مبتدأ ثان وخبره محذوف، أي لا إله لنا، أو في الوجود إلّا هو، والجملة خبر عن الأوّل" (الأنصاري وآخرون، 2001، صفحة 193).

عنى بقوله: "مبتدأ ثان" اسم (لا) النافية للجنس، وإن كان ظاهر الكلام يُوحي بأنه يعني الجملة كلها، وقد شاع إسقاط خبر (لا)، قال ابن مالك:

وشـــاعَ فـــي ذا البـــابِ إســـقاطُ الخبـــرْ إذ المـــــرادُ مَـــــعْ ســـــقوطهِ ظهـــــرْ

"إذا دلَّ دليلٌ على خبر "لا" النافية للجنس وجب حذفه عند التميميين والطائيين وكثر حذفه عند الحجازيين" (القرشي، 2005، الصفحات 21–22).

وقال الزركشي: "إذ عُرف أن لا في كلمة الإخلاص نافية للجنس، فإله اسمها ومذهب سيبويه أنها واسمها في محل رفع بالابتداء ولا عمل لها في الخبر ومذهب الأخفش أنّ اسمها في محل رفع وهي عاملة في الخبر" (الزركشي، 1985، صفحة 73).

ويُعلم من مذهب سيبويه أن اسم لا يُركب معها ويصير كالشيء الواحد، فهو معها كخمسة عشر، لذا كان واجب التقديم، عدا عن كون خبر (لا) محذوف غالبًا، إذن فهذا موضع تقديم واجب.

3– **"لا إله إلّا هو"**، (هو) " المستثنى في موضع رفع بدلًا من موضع لا إله، لأن موضع لا وما عملت فيه من رفع بالابتداء ولو كان موضع المستثنى نصبًا لكان إيّاه" (العكبري، د. ت، صفحة 132).

وقد وقع المستثنى هنا متأخرًا " بعد تمام الكلام الذي ليس بموجب وهو المشتمل على النفي أو شبهه، والمراد بشبه النفي: النهي، والاستفهام، فأما أن يكون الاستثناء متصلًا أو منقطعًا، والمراد بالمتصل أن يكون المستثنى بعضًا مما قبله، وبالمنقطع: إلّا يكون بعضًا مما قبله، فإن كان متصلًا جاز نصبه على الاستثناء، وجاز اتباعه لما قبله في الإعراب، وهو المختار، والمشهور أنّه بدل من متبوعه" (القرشي، 2005، صفحة 166).

ولمّا كان الاستثناء هنا متصلًا "أجاز النحاس: لا إله إلّا إيّاه على الاستثناء" (مختار، 2008، صفحة 842).

4– **"(الحيُّ القيُّوم)**: يجوز أن يكون خبرًا ثانيًا، وأن يكون خبر لمبتدأ محذوف، أي هو، وأن يكون مبتدأ والخبر لا تأخذه، وأن يكون بدلًا من هو، وأن يكون بدلًا من لا إله" (العكبري، د. ت، صفحة 203).

في الحالات الأربع التي ذكرنا لم يحصل تقديم أو تأخير وإنّما بقي المبتدأ على أصل وضعه مقدمًا، وبقي الخبر على حاله مؤخرًا وبقي المستنى مؤخرًا على أصل وضعه، وبقي الوصف متأخرًا على موصوفه حيث لم تعرض حاجة لتقديم أو تأخير خلاف الأصل.

وهذا ما ذكره الزركشي موردًا أسباب التقديم والتأخير فذكر في أحدهما: "أن يكون أصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه، كتقديم الفاعل على المفعول والمبتدأ على الخبر وصاحب الحال عليها" (الزركشي، 1957، صفحة 236).

أما قوله تعالى: "الحيُّ القيُّوم" بتقديم الحيّ على القيُّوم فذلك الذي سماه الدكتور فاضل السامرائي تقديم الألفاظ بعضها على بعض في غير عامل كما ذكرنا في المقدمة، وقبل أن نعرض لسبب التقديم والتأخير نُورد معاني الحيّ والقيّوم.

" (الحيُّ) فيه أربعة تأويلات: أحدها: أنّه سَمى نفسه حيًّا لصَرْفه الأمور مصارفها، وتقدير الأشياء مقاديرها، فهو حي بالتقدير لا بحياة.

والثاني: أنّه حيٌّ بحياة هي له صفة.

والثالث: أنّه اسم أسماء الله تسمَّى به، فقلناه تسليمًا لأمره.

والرابع: أنّ المراد الحيّ الباقي، قاله السدّي.

(القيوم) وفيه ستّة تأويلات.

أحدها: القائم بتدبير خلقه، قاله قتادة.

والثاني: يعني القائم على كلّ نفس بما كسبت حتّى يجازيها بعملها من حيث هو عالم به، لا يخفى شيء منه، قاله الحسن.

الثالث: معنى القائم الوجود، وهو قول سعيد بن جبير.

والرابع: أنّه الذي لا يزول ولا يحول، قاله ابن عباس.

والخامس: أنّه العالم بالأمور، من قولهم: فلان يقوم بهذا الكتاب، أي هو عالم به.

والسادس: أنه اسم من أسماء الله، مأخوذ من الاستقامة" (حبيب، د. ت، صفحة 37).

والقيّوم: "القائم على خلقه كل شيء بآجالهم وأعمالهم وأرزاقهم، المجازي بالإحسان إحسانًا وبالسيئات غفرانًا وبالنفاق والكفر والبدعة عذابًا" (التستري، 2002، صفحة 37).

والقيّوم: "هو القائم أي الثابت المتحقق بنفسه مطلقًا لا بغيره وهو مع ذلك يقوم به كلّ موجود حتى لا يُتصور وجود شيءٍ ولا دوام وجوده إلّا به" (رضا ، 1990، صفحة 62).

ولو أخذنا التأويل الثاني للماوردي لقلنا إن الحياة صفة من صفات الله تعالى فهو حيّ، وكذلك الحياة صفة من صفات البشر، فهم أحياء، قال تعالى: ((قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ)) (القرآن الكريم، سورة الأعراف: الآية 25). ولكن صفة الحياة لله ليست كحياة البشر ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)) (القرآن الكريم، سورة الشورى: الآية 11).

ولو أخذنا تأويلات الماوردي جميعًا قادتنا لتأويل محمد رشيد رضا.

ونخلص من مزاوجة الصفتين بما يلي:-

1. أن (الحيّ) قُدِّم على (القيّوم) لأن الحياة تستلزم القيومية وهذا التقديم سببه سبق ما يقتضي تقديمه – والله أعلم- وهو أمر يستدعيه السّياق ويُعلم من القرائن.

وحياة الإنسان أيضًا تستدعي القيومية فهو يقوم على نفسه وعياله، ولكن قيوميته مفتقرة إلى الله تعالى في كل وقت وحين، فالحياة أسبق من القيام، ولو عكسنا القول بجعل القيّوم قبل الحيّ لم يصح.

2. ليس كلّ البشر يقوم على غيره، فمنهم من يقوم على نفسه وغيره حين بلوغه ولا يُتوقع ذلك منه حال طفولته وافتقاره إلى قيام الناس عليه، ومنهم من يقوم على نفسه ويتخلى عن غيره، ومنهم من يقوم على غيره مع التأفف والتذمر، وأحسنهم من يقوم على نفسه وغيره في إطار أسرته ولكنه لا يقوم مطلقًا بحوائج كل البشر ولا بحوائج بيتين أو ثلاثة، وذاك الذي يقوم على بيتين يُعَدُّ محسنًا لا يُضارع بإحسانه، هذا مع افتقاره إلى قيام الله تعالى عليه.

أمّا الله الحيّ القيوم فهو القائم أي الثابت المتحقق بنفسه مطلقًا لا بغيره وهو مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يُتصور وجود شيء ولا دوام وجوده إلاّ به.

3. من ارتباط الحي بالقيوم وتقدم الحي وتأخر القيوم يتحقق اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أُجيب.

والحكمة – والله أعلم – أنّ تحت هذين الاسمين تنضوي كلُّ الأسماء الأخرى، فهو رحيم لقيوميته على عباده، وهو رازق لأنّه حيٌّ وقائم ويرزق كل عباده برَّهم وفاجرهم، وهكذا كلُّ الصفات الأُخرى.

ومن أمثلة تعدد الخبر في القرآن الكريم قوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ)) (القرآن الكريم، سورة آل عمران: الآية 45)، وقوله تعالى: ((وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ)) (القرآن الكريم، سورة الأنعام: الآية 39).

5- " لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ".

تقدم المفعول به (الهاء في تأخذه) على الفاعل (سِنةٌ) على خلاف الأصل، إذ "الأصل أن يلي الفاعلُ الفعلَ من غير أن يفصل بينه وبين الفعل فاصل؛ لأنّه كالجزءِ منه، ولذلك يُسكَّن له أجر الفعل، والأصل في المفعول أن ينفصل من الفعل: بأن يتأخر عن الفاعل، ويجوز تقديمُهُ على الفاعل. وتحت هذا قسمان:

أحدهما: ما يجب تقديمه، وذلك كما إذا كان المفعول اسم شرط، أو اسم استفهام أو ضميرًا منفصلًا لو تأخّر لزم اتصاله.

والثاني: ما يجوز تقديمه وتأخيره.

فيجب تقديم الفاعل على المفعول: إذا أضيف التباس أحدهما بالآخر. فإذا وُجدت قرينة تبين الفاعل من المفعول جاز تقديم المفعول وتأخيره" (القرشي، 2005، الصفحات 74-76) .

وهنا يذكر ابن عقيل العلة النحوية في حين يذكر ابن الصانع العلة البلاغية في شرح الملحة عند شرحه للأبيات الآتية:

والنصب للمفعول حُكم أُوجبا ... كقولهم: صاد الأمير أرنبا

ورُبَّما أُخر عنه الفاعل ... نحو: قد استوفى الخراجَ العاملُ

المفعول به: كل اسم اتصل به تعدي الفعل فنصبه، فهو ما انتصب بعد تمام الكلام.

وشرط المفعول أن يكون آخِرًا؛ لأنَّه فضلة في الكلام ومرتبة الفاعل أن يكون وسطًا، فإن توسَّط المفعول أو قُدّم على الفعل؛ فذلك للاهتمام به" (الجذامي وآخرون، 2004، صفحة 321).

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أنّ لفظة الاهتمام أو العناية ليست كافية لبيان سبب التقديم قائلًا: "فإذا أردتَ أن تبين أسباب هذا التقديم أو ذاك فإنّه لا يصح الاكتفاء بالقول إنّه قدم هذه الكلمة هنا للعناية بها والاهتمام دون تبيين موطن هذه العناية وسبب هذا التقديم" (السامرائي، 2006، صفحة 52).

والحق أن الضمير هنا راجع إلى لفظ الجلالة (الله) وقد قُدّم للتعظيم، فلِأَنَّ الله نزّه ذاته عن الوسن والنوم، فأنّى لهما – أي السنةُ والنوم– أن يتقدما على الضمير الدال عليه سبحانه وتعالى، فحصل اتساق بهذا التقديم بين المعنى والمبنى، فلا يصح للسِنة والنوم أن تتقدم على لفظ الجلالة، كما لا يصح للسِنة والنوم أن تأخذ الله تعالى.

وضمير النصب هنا وإنْ تَقدم على الفاعل (السِنة) فهو متأخر عن الفعل، لأن ضمائر النصب المتصلة لا يجوز الابتداء بها، قال ابن مالك:

وذو اتصالٍ منه: ما يُبتدا ... ولا يلي إلّا اختيارًا أبدا

كالياءِ والكاف من "ابني أكرمكْ" ... والياء والها من سليهِ ما مَلكْ

"الضمير البارز ينقسم إلى: متّصل ومنفصل؛ فالمتصل هو: الذي لا يُبتدأ به كالكاف من "أكرمك" ونحوه، ولا يقع بعد "إلّا" في الاختيار؛ فلا يُقال: ما أكرمت إلّاك" (القرشي، 2005، الصفحات 77-78).

7- " لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ".

تقديم السِنة على النوم كتقديم الحيّ على القيّوم، هو تقديم اللفظ على غير العامل لأسباب يقتضيها السياق والمعنى.

السِنة هي: "النعاس في قول الجميع، والنعاس ما كان في الرأس، فإذا صار في القلب صار نومًا، وفرق المفضل بينهما فقال: السِنة في الرأس، والنعاس في العين، والنوم في القلب، وما عليه الجمهور من التسوية بين السنة والنعاس أشبه" (حبيب، د. ت، صفحة 324).

وهذا التقديم هو تقديم "بالإيجاد" لأن "العادة في البشر أن تأخذ العبدَ السنة قبل النوم، فجاءت العبارة على حسب هذه العادة، ذكره السهيلي وذكر معه وجهًا آخر، وهو أنها وردت في معرض التمدح والثناء وافتقاد السِنة أبلغ في التنزيه، فبُدئ بالأفضل لأنه إذا استحالت عليه السنة فأحرى أن يستحيل عليه النوم" (الزركشي، 1957، صفحة 174).

وكذا فسّرها الدكتور فاضل السامرائي: "إنَّ القرآن يقدم الألفاظ ويؤخرها حسبما يقتضيه المقام فقد يكون سياق الكلام – مثلًا– متدرجًا حسب القدم والأولية في الوجود، فيرتب ذكر الكلمات على هذا الأساس فيبدأ بالأقدم ثم الذي يليه وهكذا، وذلك نحو قوله تعالى: (لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) لأن السِنة وهي النعاس تسبق النوم، فبدأ بالسنة ثم النوم" (السامرائي، 2006، صفحة 53).

وإن قلنا إن السنة تقدمت على النوم، فإنّ النوم تأخر عن السِنة وعُطف عليها عطف نسق، وهو:

تالٍ بحرف مُتْبع عطف النسق ... كاخص بُودٍ وثناء من صدق

وعطف النسق: هو التابع، المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف (القرشي، 2005، صفحة 174).

وهذا يعني أنّه يتأخر على متبوعه، ويدل عليه قول الشارح، التابع: هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقًا.

ومن أمثلة تقديم اللفظ على غير العامل قوله تعالى: ((لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ)) (القرآن الكريم، سورة آل عمران: الآية 186)، وقوله تعالى: ((وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ)) (القرآن الكريم، سورة النساء: الآية 113).

8- " لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ".

تقدّم أن الضمائر المتصلة لا يُبتدأ بها والهاء هنا ضمير متصل وهو في محل جر بحرف الجرّ، فهو متأخرّ من جهة كونه ضميرًا، والضمير لا يُبتدأ به، كما أنه يعود على متقدم عليه غالبًا ومذكور قبله ليبين معناه أولًا، ويكشف المقصود منه، ثم يجيء بعده الضمير مطابقًا له (حسن، 1963، صفحة 176).

وهنا لفظ الجلالة (الله) هو مرجع الضمير.

فهو إذن متأخر من جهة، ومتقدم من جهة أخرى؛ كون شبه الجملة في محل رفع خبر متقدم.

فـ "(اللام) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محل جرّ متعلق بمحذوف خبر مقدم، (ما) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر" (العثيمين م.، دون سنة، صفحة 22).

إذن "في الجملة حصر لتقديم الخبر على المبتدأ" (العثيمين، د. ت، صفحة 252).

وعلة التقديم التعظيم، فحريٌّ بالضمير الراجع على لفظ الجلالة أن يُقدم على السماوات والأرض، فهو الخالق لهما والموجد؛ قال تعالى: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۖ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ)) (القرآن الكريم، سورة الأنعام: الآية 1).

وقال تعالى: ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ)) (القرآن الكريم، سورة ق: الآية 38).

إذن فالتقديم في هذا الموضع أفاد المعاني الآتية:-

1. انفرد الله عزّ وجلّ بالملك؛ فالتقديم يفيد الحصر.
2. تعظيم الله عزّ وجلّ فهو مقدم على السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما.

9- " لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ".

قدّم ما في السماوات على ما في الأرض.

"مَا فِي السَّمَاوَاتِ": من الملائكة والجنّة وغير ذلك مما لا نعلمه، و"ما في الأرض: من المخلوقات كلّها الحيوان منها وغير الحيوان" (العثيمين، 1998، صفحة 168).

وأعتقد أن علة هذا التقديم ليس الشرف، لأن الإنسان ليس أقل شرفًا من الملائكة والجنة، فالملائكة مجبولة على فعل الخير، ولذا فهي لا تبارحه،أما الإنسان الصالح فهو يقاوم نزعة الشرّ داخله ويدفعها دفعًا، ومعلوم أنّ من يدافع الشرَّ وينتصر عليه ليس كمن يفعل الخير جبلّة وقسرًا.

والعلة في التقديم – والله أعلم– السبق؛ "وهو أقسام: منها السبق بالزمان والإيجاد" (الزركشي، 1957، صفحة 239).

ولأن الله تعالى خلق الملائكة والجنّ قبل خلق الإنسان والحيوان، قال تعالى: ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)) (القرآن الكريم، سورة البقرة: الآية 30).

ض، فإنهما وإن كانتا بالعدد سواء فهما في الصفة ليسا سواء.

"السماوات: تفيد أن السماوات عديدة، وهو كذلك وقد نص القرآن على أنها سبع. ((قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)) (القرآن الكريم، سورة المؤمنون: الآية 86).

والأرضون: أشار القرآن إلى أنّها سبع بدون تصريح، وصرّحت بها السُنّة، قال الله تعالى: ((اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ)) (القرآن الكريم، سورة الطلاق: الآية 12)، مثلهن في العدد دون الصفة، وفي السُنة، قال النبي عليه الصلاة والسلام: "من اقتطع شبرًا من الأرض ظلمًا، طوَّقه الله به يوم القيامة من سبع أرضين" (العثيمين، 1998، الصفحات 168-169).

ومن أمثلة تقديم الجار والمجرور في القرآن الكريم قوله تعالى: ((وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ)) (القرآن الكريم، سورة الزخرف: الآية 84).

10- " مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ":

"من ذا: اسم استفهام أو نقول: من: اسم استفهام، وذا: ملغاة، ولا يصح أن تكون ذا: اسمًا موصولًا في مثل هذه التركيب، لأنه يكون معنى الجملة: من الذي الذي، وهذا لا يستقيم" (العثيمين، 1998، صفحة 169).

و(من) هنا واجبة التقديم لأن المبتدأ والخبر يُقسمان على أقسام منها: الخبر الواجب التأخير.

1. أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ، ولا مبين للمبتدأ من الخبر.
2. أن يكون الخبر فعالًا رافعًا لضمير المبتدأ مستترًا، نحو: "زيد قام".
3. أن يكون محصورًا بأنَّما، نحو: "إنّما زيدٌ قائم" أو بإلّا نحو " ما زيد إلّا قائم".
4. أن يكون خبرًا لمبتدأ قد دخلت عليه لام الإبتداء.
5. أن يكون المبتدأ له صَدْر الكلام: كأسماء الاستفهام (القرشي، 2005، الصفحات 192-197).

النقطة الخامسة هي التي تَعنينا هنا فـ (من) اسم استفهام لذا هو واجب التقديم.

11- يرى صاحب إعراب القرآن وبيانه أن "ذا اسم إشارة في محل رفع خبر "من". والذي اسم موصول بدل أو "من ذا" كلها اسم استفهام مبتدأ و"الذي" هو الخبر" (درويش، 1994، صفحة 382).

ويُفصّل القول في ذلك ابن عقيل في شرح قول ابن مالك:

ومثـــلُ مـــا "ذا" بعـــد مـــا اســـتفهامِ أو مـــن، إذا لـــم تُلـــغ فـــي الكـــلام

يعني أن "ذا" اختصت من بين سائر أسماء الإشارة بأنها تستعمل موصولة، وتكون مثل "ما" في أنها تستعمل بلفظ واحد: للمذكر والمؤنث- مفردًا كان، أو مثنى، أو مجموعًا – فتقول: "من ذا عندك" و"ماذا عندك" سواء كان عنده مفردًا، مذكرًا أو غيره.

وشرط استعمالها موصولة أن تكون مسبوقة بـ "ما" أو "مَنْ" الاستفهاميتين، نحو: "من ذا جاءك، ماذا فعلت" فمن اسم استفهام، وهو مبتدأ، و"ذا" موصولة بمعنى الذي، وهو خبر مَنْ و"جاءك" صلة الموصول" (القرشي، 2005، صفحة 128).

وإن كانت ذا موصولة خبر (مَنْ) فهي واجبة التأخير لما ذكرنا من وجوب تأخير الخبر، وإن كان الخبر "الذي" فهو واجب التأخير للعلة ذاتها.

"وكلهـــــا يلـــــزم بعـــــده صـــــلةْ على ضـــــمير لائـــــقٍ مشـــــتملةْ

الموصولات كلها – حرفية أو اسمية- يلزم أن يقع بعدها صلة تبين معناها" (القرشي، 2005، صفحة 129).

لذلك كان لزامًا أن تتأخر الصلة وهي قوله تعالى "يشفع".

12- " يَشْفَعُ عِندَهُ ":

يشفع: فعل مضارع فاعله ضمير مستتر وهو متأخر على فعله على الأصل؛ إذ الأصل أن يلي الفاعلُ الفعلَ كما ذكرنا.

"وحكم الفاعل التأخر عن رافعه وهو الفعل أو شبهه، نحو: قام الزيدان وزيد قائم وزيد غلاماه وقام زيد ولا يجوز تقديمه على رافعه" (القرشي، 2005، صفحة 59).

ومثله قوله تعالى "يعلم" ففيه ضمير مستتر في محل رفع فاعل.

13- الضمير المتصل بعند حكمها كحكم الضمائر المتصلة التي لا يُبتدأ بها ومثله الهاء في "بإذنه".

14- " إِلَّا بِإِذْنِهِ ".

" في موضع الحال، والتقدير: لا أحد يشفع عنده إلّا مأذونًا له أو إلّا ومعه إذن أو إلّا في حال الإذن. ويجوز أن يكون مفعولًا به؛ أي بإذنه يشفعون" (القرشي، 2005، صفحة 59).

والحال في هذا الموضع واجبة التأخير، فالحال " يجب تأخيرها عن صاحبها إذا كانت محصورة، نحو قوله تعالى: ((وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ)) (القرآن الكريم، سورة الكهف: الآية 56). فلا يصح تقديم الحال وحدها؛ لأن تقديمها يُفسد سلامة التركيب، ويُزيل الحصر والغرض البلاغي منه ولو تقدمت معها إلّا فالأحسن المنع" (العكبري، د. ت، صفحة 204).

15- " يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ".

" ما: اسم موصول مفعول به، وبين ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول، وأيديهم مضاف إليه وما عطف على "ما" الأولى" (حسن، 1963، صفحة 278).

ويجوز تقديم المفعول به على وجه الاهتمام به، وهنا لم تستدعِ الحاجة للاهتمام بالذي بين أيديهم والذي خلفهم بل ما يستحق الاهتمام هو علم الله الذي أحاط بكل شيء، قال تعالى: ((وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا)) (القرآن الكريم، سورة الأنعام: الآية 80).

16- "بين" ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف صلة ما" (صافي، 1997، صفحة 23).

وقد تكلّم علماء النّحو في عددم جواز تقدم الصلة على الموصول إن كانت جملة ولمّا كان رأي النحاة أن الصلة ليست هي الجار والمجرور والظرف، بل هي فعل محذوف متخيل يتعلق به هذان الاثنان؛ لذا لزم أن لا تتقدم الصلة إن كانت ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا كذلك وإنما تقع بعد الموصول مباشرة ولا يفصل بينها وبين الموصول فاصل إلّا بشروط ذكرها النحويون.

لذا فإن "بين" هنا واجبة التأخير على "ما" ومثلها "له ما في السماوات وما في الأرض" فالجار والمجرور "في السماوات" و"في الأرض" هما صلة للموصول "ما" وحكمها واجب التأخير.

17- " مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ".

قدّم "ما بين أيديهم" على "ما خلفهم".

" وفي المراد بما بين أيديهم وما خلفهم ثلاثة أقوال:

أحدها: إن الذي بين أيديهم أمر الآخرة، والذي خلفهم أمر الدّنيا، روي عن ابن عباس، وقتادة.

والثاني: أن الذي بين أيديهم الدنيا، والّذي خلفهم الآخرة، قال السدي عن أشياخه، ومجاهد، وابن جريج، والحكم بن عتيبة.

والثالث: ما بين أيديهم: ما قبل خلقهم، وما خلفهم: ما بعد خلقهم، قاله مقاتل" (الجوزي ، 2001، صفحة 229).

فلو أخذنا بالقول الأوّل فيُحتمل أن يكون سبب التقديم الشّرف لأن الآخرة أشرف من الدّنيا، قال تعالى: ((وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى))(القرآن الكريم، سورة الضحى: الآية 4).

وقوله: ((بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (16) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى))(القرآن الكريم، سورة الأعلى: الآيتان 16-17).

ولو أخذنا بالقول الثاني فيُحتمل أن يكون سبب التقديم التنقل من الأقرب إلى الأبعد، فالدنيا قريبة بين أيدينا والآخرة بعيدة لا نعلم أيّان مرساها.

ولو أخذنا بالقول الثالث يُحتمل أن يكون سبب التقديم السبق بالزّمان والإيجاد، فما قبل خلق بالتأكيد أسبق مما بعد خلقه في الزمان والإيجاد. وقد تم الفصل بين "ما بين أيديهم" و"ما خلفهم" بحرف العطف الواو وقد سبق الكلام عن المعطوف في قوله تعالى: (لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ).

18- " يُحِيطُونَ ":

"الضمير في "يحيطون" يعود على الخلق الذي دل عليهم قوله: " لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ"، يعني لا يحيط من في السماوات والأرض بشيءٍ من علم الله إلاّ بما شاء". (العثيمين م.، تفسير آية، د. ت، صفحة 3).

وقد عاد الضمير على متقدم، وهو ضمير رفع متصل وضمائر الرفع المتصلة لا يُبتدأ بها، كما أن الفاعل واجب التأخير على فعله لأنّه لو تقدم صار مبتدأ.

19- " بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ ":

"بشيءٍ جار ومجرور متعلق بيُحيطون، "من علمٍ" جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لشيء والهاء مضاف إليه" (صافي، 1997، صفحة 23).

"جَرَّ الجيم والراء أصلٌ واحدٌ؛ وهو مدّ الشيء وسحبه" (الرازي القزويني، 1979، صفحة 410).

ويُعلم من الجرّ والسحب أنّ الجارّ يكون سابقًا للمجرور، وذاك يكون تابعًا له، كذلك كان لزامًا أن يتقدم حرف الجرّ على مجروره.

والهاء في (علمه) مجرورة أيضًا ولكن بالإضافة، ويستلزم لفظ الإضافة أن يكون هناك مضاف يضاف إليه لفظ آخر، وهذا المضاف إليه يجب أن يكون متأخرًا، وإلّا لما كان للفظ (الإضافة) معنى، فالمضاف إليه إن لم يكن متأخرًا فلا داعي لأن نسميه مضافًا إليه، من هذا يُعلم أن المضاف إليه واجب التأخير.

20- " بِمَا شَاءَ ":

موصول وصلة، والصلة هنا جملة فعلية، ومن شروطها التّأخر كما تقدّم. "شاء" فعل فاعله مستتر تقديره هو يعود على لفظ الجلالة "الله" وقد تقدّم أيضًا وجوب تأخّر الفاعل على فعله.

21- " وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ":

تقدم الكلام على "ما في السماوات والأرض"، والفرق بين ذكر السماوات والأرض مجردتين؛ أنّ الموضع الأوّل كان الكلام فيه عن الله تعالى فناسب أن يّذكر فيه ما في السماوات وما في الأرض من المخلوقين لبيان عظمة الله تعالى بإزاء مخلوقاته.

ولمّا كان الكلام عن الكرسي ناسب ذكر السماوات والأرض بدون مخلوقاتها من الأحياء، فكأن الله سبحانه وتعالى أراد أن يقول أنه سبحانه مهيمن على السماوات والأرض وما فيهما من مخلوقات حيّة وغير حيّة، بل حتّى كرسيه وسع السماوات والأرض. فكم هي عظمة الله سبحانه وتعالى إذا كان كرسيه الّذي هو خلق من مخلوقاته الصغيرة وسع السماوات والأرض.

جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ما في السماوات السبع والأرضون بالنسبة للكرسي إلّا كحلقة أُلقيت في فلاة من الأرض، وإن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة" (الطبري، د. ت، صفحة 399).

22- " وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا":

"فعل مضارع ومفعوله وفاعله" (الدعاس وآخرون، 2004، صفحة 108).

وكما ذكرنا في تقديم المفعول به على الفاعل في قوله تعالى: (لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) نقول هنا، فالعلة هي نفسها هنا، فكما أن الله تعالى له ما في السماوات وما في الأرض وكرسيه وسع السماوات والأرض كذلك لا ينبغي للضمير الراجع على السماوات والأرض أن يتقدم على الضمير الراجع على لفظ الجلالة "الله" فهذا التقدم سببه وعلته التعظيم.

23- " وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ":

ناسب تأخير هاتين الصفتين على كل ما تقدّم من الأسماء والصفات فبعد أن ذكرت الآية أن الله تعالى واحد أحد لا شريك له ولا نِدّ وهو مع ذلك قائم بذاته قيّوم على كل عباده ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض دونما تعب ولا وسن. وبعد كل ذلك هو عليٌّ وليس بعالٍ، ذلك أن "العالي هو الذي يجوز أن يُشارك في علوّه، والعليّ هو الذي لا يجوز أن يُشارك في علوّه". (حبيب، د. ت، صفحة 326).

النتائج:

- الأصل في المبتدأ أن يتقدم على الخبر، لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ، وفي هذا التقديم توضيح للمعنى وبيان المراد من الكلام، ولكن أحياناً يكون لتقديم الخبر أثرٌ جميل في المعنى لا يتحقق بغير هذا التقديم.
- يتقدم المفعول على الفاعل وعلى الفعل أحياناً وهذا التقديم يبين العناية والاهتمام، وهذه الكلمات قاصرة إن لم يتم تبيين موطن هذه العناية وشرح سبب الاهتمام.
- أحياناً لا يكون سبب التقديم العناية والاهتمام، بل السبق وأعني بذلك السبق بالإيجاد وبالزمان.
- آية الكرسي من أعظم آي القرآن الكريم، وفيها من جمال التقديم والتأخير ما يتناسب مع عِظَم هذه الآية الكريمة.

المصادر

القرآن الكريم. (2013). دمشق: مؤسسة دار الشربجي للطباعة والنشر.

الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا وآخرون. (2001). *إعراب القرآن العظيم*.

التستري، أبو محمد سهل بن عبدالله بن يونس بن رفيع. (2002). *تفسير التستري*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم. (2002). *الكشف والبيان عن تفسير القرآن تفسير الثعلبي*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الجذامي، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر وآخرون. (2004). *اللّمحة في شرح المُلحة*. المدينة المنورة : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

الجرجاني،عبد القاهر. (2007). *دلائل الإعجاز في علم المعاني*. صيدا، بيروت: شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع.

الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد. (2001). *زاد المسير في علم التفسير*. بيروت: دار الكتاب العربي.

حسن، عباس. (1963). *النحو الوافي*. القاهرة: دار المعارف.

درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى. (1994). *إعراب القرآن وبيانه*. حمص: دار الإرشاد للشؤون الجامعية.

الدعاس، أحمد عبيد وآخرون. (2004). *إعراب القرآن الكريم*. دمشق: دار المنير ودار الفارابي.

الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني. (1979). *معجم مقاييس اللغة*. القاهرة: دار الفكر.

رضا، محمد رشيد بن علي. (1990). *تفسير المنار*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الزركشي، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر. (1957). *البرهان في علوم القرآن*. بيروت : دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

الزركشي، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر. (1985). *معنى لا إله إلا الله*. القاهرة: دار الاعتصام.

السامرائي، فاضل صالح. (2006). *التعبير القرآني*. عمان: دار عمار.

صافي، محمود بن عبدالرحيم. (1997). *الجدول في إعراب القرآن الكريم*. دمشق: دار الرشيد؛ مؤسسة الإيمان.

الطبري، ابن جرير. (د. ت). *تفسير الطبري*.

العثيمين، محمد بن صالح. (د. ت). *تفسير آية*: شبكة الاتصالات العالمية.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (1998). *شرح العقيدة الواسطية*. الرياض: دار ابن الجوزي.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (د. ت). *تفسير العثيمين الفاتحة والبقرة*. الرياض: دار ابن الجوزي

العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله. (د. ت). *التبيان في إعراب القرآن*. دمشق: شركة عيسى البابي الحلبي وشركائه.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيرواني والأندلسي القرطبي المالكي. (2008). *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه*. الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة للنشر.

القرشي، بهاء الدين عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عقيل. (2005). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. القاهرة: مكتبة دار التراث.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي. (د. ت). *تفسير الماوردي النكت والعيون*. بيروت : دار الكتب العلمية.

References

The Holy Quran. (2013). Damascus: Dar Al-Sharbaji Printing and Publishing Establishment

Al-Ansari, Zakaria bin Muhammad bin Ahmed bin Zakaria & et. al. (2001). *Parsing the Great Qur'an*.

Al-Tastari, Abu Muhammad Sahl bin Abdullah bin Yunus bin Rafi'. (2002). *Interpretation of concealment*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Thalabi, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim. (2002). *Revealing and clarifying the interpretation of the Qur'an Tafsir Al-Thaalabi*. Beirut: Arab Heritage Revival House.

Al-Juthami, Muhammad bin Hassan bin Sibaa bin Abi Bakr & et. al. (2004). *The glimpse in explaining the urgency*. Medina: Deanship of Scientific Research at the Islamic University.
Al-Jarjani, Abdul Qahir. (2007). *Evidence of miracles in the science of meanings*. Sidon, Beirut: Sharif Al-Ansari Sons Company for Printing, Publishing and Distribution.
Al-Jawzi, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad. (2001). *Increased progress in the science of interpretation*. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
Hassan, Abbas. (1963). *Adequate grammar*. Cairo: Dar Al-Maaref.
Darwish, Muhyiddin bin Ahmed Mustafa. (1994). *Parsing and explaining the Qur'an. Homs*, Syria: Dar Al-Irshad for University Affairs.
Al-Daas, Ahmed Obaid & et. al. (1425). *Parsing the Holy Quran*. Damascus: Dar Al-Munir and Dar Al-Farabi.
Al-Razi, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini. (2004). *Dictionary of language standards*. Cairo : Dar Al-Fikr.
Redha, Muhammad Rashid bin Ali. (1990). *Interpretation of Al-Manar*. Cairo: Egyptian General Book Authority.
Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur. (1957). *Proof in the sciences of the Qur'an*. Beirut: Dar Revival of Arabic Books, Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners.
Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur. (1985). *Meaning: There is no god but God*. Cairo, Dar Al-Etisam.
Al-Samarrai, Fadhel Saleh. (2006). *Quranic expression*. Amman: Dar Ammar.
Safi, Mahmoud bin Abdul Rahim. (1997). *Table in the parsing of the Holy Quran*. Damascus: Dar Al-Rashid. Faith Foundation.
Al-Tabari, Ibn Jareer. (n.d.). *Interpretation of Al-Tabari*.
Al-Othaimeen, Muhammad ibn Saleh. (n.d.). *Interpretation of a verse*: Global Communication Network.
Al-Othaimeen, Muhammad bin Saleh bin Muhammad. (1998). *Explanation of the Wasitiyya Doctrine*. Riyadh: Dar Ibn Al-Jawzi.
Al-Othaimeen, Muhammad bin Saleh bin Muhammad. (n.d.). *Interpretation of Al-Othaimeen Al-Fatihah and Al-Baqarah*. : Riyadh: Dar Ibn Al-Jawzi.
Al-Akburi, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah. (n.d.). *Clarification in the parsing of the Qur'an*. Damascus: Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Company.
Al-Qaysi, Abu Muhammad Makki ibn Abi Talib Hamush ibn Muhammad ibn Mukhtar Al-Qayrawani & the Andalusian, Al-Qurtubi Al-Maliki. (2008). *Guidance to reach the end in the knowledge of the meanings of the Qur'an, its interpretation, its rulings, and some of its sciences*. Sharjah: Al-Qutab and Sunnah Research Group for Publishing.
Al-Qurashi, Bahaa Al-Din Abdullah bin Abdul Rahman bin Abdullah bin Aqeel. (2005). *Explanation of Ibn Aqeel on Alfiyyah Ibn Malik*. Cairo: Dar Al-Turath Library.
Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi. (n.d.). *Interpretation of Al-Mawardi jokes and eyes*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.